



النبياء لبنى إسرائيل بعد موسى



بقلم: ١٠ عبد الحميد عبد القصور
رسوم: ١٠ عبد الشافي سيد
إشراف: ١٠ حمدي مصطفى



حَرَّمَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ دُخُولَ الْأَرْضِ
الْمُقَدَّسَةِ فِي فِلِسْطِينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، بِسَبَبِ جُبْنِهِمْ عَنْ
قِتَالِ مَنْ فِيهَا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِمْ ، فَظَلُّوا
يَضْرِبُونَ فِي التَّيِّهِ ..

وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى ﷺ يَأْمُلُ أَنْ تَنْتَهِيَ سَنَوَاتُ
التَّيِّهِ فِي حَيَاتِهِ ، حَتَّى يَتِمَكَّنَ مِنْ دُخُولِ الْأَرْضِ
الْمُقَدَّسَةِ بِقَوْمِهِ ..

لَكُنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَوْحَى لِمُوسَى بِأَنْ قَوْمَهُ لَنْ يَدْخُلُوا
الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ
مُوسَى ﷺ يُعِدُّ الْجَيْشَ الَّذِي سَيَدْخُلُ فِلِسْطِينَ مِنْ
الْجِيلِ الْجَدِيدِ ، مِنَ الَّذِينَ نَشْتَوِي فِي التَّيِّبَةِ ، وَالَّذِينَ لَمْ
يَتَرَبَّوْا عَلَى الذُّلِّ وَالْخُضُوعِ لِلْفِرْعَوْنِ وَالْمِصْرِيِّينَ ..
وَقَبْلَ انْقِضَاءِ سَنَوَاتِ التَّيِّبَةِ ، تُوَفَّى نَبِيُّ اللَّهِ هَارُونُ وَمِنْ
بَعْدِهِ أَخُوهُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ..

وَتَوَلَّى أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ رَحِيلِ مُوسَى وَهَارُونِ
- عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - نَبِيٌّ جَدِيدٌ هُوَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ،
وَهُوَ الَّذِي رَافَقَ مُوسَى فِي قِصَّةِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ، فَقَامَ
يَوْشَعَ ﷺ بِأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَيْرَ قِيَامٍ ، وَأَتَمَّ إِعْدَادَ
الْجَيْشِ لِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ خَيْرَ إِعْدَادٍ ..

وَانْتَهَتْ سَنَوَاتُ التَّيِّبَةِ بَعْدَ أَنْ فَتَنَى كُلَّ جِيلِ الْآبَاءِ ،
الَّذِينَ جَبَنُوا عَنْ دُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْقِتَالِ مَعَ
مُوسَى ..

وَأَصْبَحَ الْجَيْشُ بِقِيَادَةِ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ جَاهِزًا لِدُخُولِ

الأرض التي وعدهم الله - تعالى - بدخولها ..

فأمر الله - تعالى - نبيه يوشع أن يتحرك بقومه ، وأن يعبر بهم نهر الأردن ، حتى يصل إلى مدينة أريحا ، فيفتحها .. وكانت أريحا مدينة غنية بالقصور ، ذات أسوار عالية حصينة ..

وأمر الله بني إسرائيل أن يدخلوا المدينة ساجدين خاضعين ومتواضعين وشاكرين له على هذا النصر ، الذي امتن به عليهم ، والذي لم ينعم به آبائهم بسبب جبنهم ورفضهم القتال ، كما أمرهم أن يقولوا في أثناء دخولهم المدينة : « حطة ، أي حط عنا خطايانا السابقة ، وجبن آبائنا .. »

ونفذ يوشع أمر ربه ، فقاد الجيش ، وعبر به نهر الأردن ، حتى وصل به إلى مدينة أريحا ، وكانوا يحملون معهم تابوت العرش ، الذي به ما تبقى من ألواح التوراة ، التي أنزلت على موسى ، وبه عصا

مُوسَى ، وَبَعْضُ مَا تَرَكَ مُوسَى وَهَارُونَ -

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ..

وَأَحَاطَ الْجَيْشُ بِمَدِينَةِ أَرْبَحًا سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، مُحَاصِرًا
أَسْوَارَهَا ، فَلَمْ تَفْتَحِ الْمَدِينَةُ لَهُمْ .. وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ،
أَمَرَهُمْ يَوْشَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنْفِخُوا فِي الْقُرُونِ وَالْأَبْوَاقِ ،
وَأَنْ يَصْبِحُوا جَمِيعًا ، وَيُكَبِّرُوا تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً ، فَلَمَّا
فَعَلُوا ذَلِكَ سَقَطَ سُورُ الْمَدِينَةِ ..

وَبَدَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ دُخُولَ الْمَدِينَةِ ، لَكِنَّهُمْ خَافُوا ،
مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ ، قَوْلًا وَفِعْلًا ..

دَخَلُوا مُتَعَالِينَ وَتُكَبِّرِينَ ، بَدَلُ أَنْ يَدْخُلُوا خَاضِعِينَ
سَاجِدِينَ وَشَاكِرِينَ لِلَّهِ عَلَى هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ الَّذِي
شَرَّفَهُمْ بِهِ ، وَحَرَّمَ مِنْهُ آبَاءَهُمْ ، وَبَدَّلُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي
أَمَرَهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ ، فَلَمْ يَقُولُوا : « حِطَّةٌ » ..

وَاسْتَوْلَى بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَغَنِمُوا كُلَّ
مَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَمْوَالٍ وَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ..

وَصَارَتِ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ تَحْتَ سَيْطَرَةِ ابْنَاءِ إِسْرَائِيلَ ،

بعد أن خاض يوشع عدداً من الحروب ، وقهر

عدداً من الملوك ..

وتوفى نبي الله يوشع عليه السلام بعد أن مكّن لبني

إسرائيل في الأرض ..

وجاء من بعد يوشع أنبياء آخرون ، أرسلهم الله

- تعالى - إلى بني إسرائيل ، ليذكروهم بتعاليم الدين

التي تركوها وراء ظهورهم ، ويذكروهم بآيات التوراة ،

التي حرقوها وبدّلوها ، وأخفوا الكثير منها ..

وكعادة بني إسرائيل كذبوا أنبياءهم ، وعاندوهم ،

بل وعذبوهم ، وقتلوا الكثيرين منهم ..

وكان من بين الأنبياء ، الذين أرسلهم الله لبني

إسرائيل نبي يقال له كالب بن يوفنا ، ونبي يقال له

حزقيل بن بوذي ، وهو الذي يقال له « ابن العجوز » ..

وسبب تسمية حزقيل بابن العجوز أن أمه رزقت به

على كبر ، وكانت قد صارت عجوزاً عاقراً فلما

سألت الله أن يرزقها الولد ، وهبها إياه ..



وَنَبِيُّ اللَّهِ حَزْقِيلُ لَهُ قِصَّةٌ مَعَ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
فَقَدْ أَصَابَ قَوْمَهُ بَلَاءٌ عَظِيمٌ وَفَقْرٌ شَدِيدٌ ، فَشَكُّوا
مَا أَصَابَهُمْ قَائِلِينَ :

- لَيْتَنَا مِتْنَا ، فَاسْتَرَحْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ..

فَأَوْحَى اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَى نَبِيِّهِ حَزْقِيلَ :

- إِنَّ قَوْمَكَ صَاحُوا مِنَ الْبَلَاءِ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ وَدُّوا لَوْ

مَاتُوا فَاسْتَرَحُوا ، وَأَيُّ رَاحَةٍ لَهُمْ فِي الْمَوْتِ ؟

أَيُظُنُّونَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَبْعَثَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ ؟

وَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ أَمَرَ نَبِيَّهُ حَزْقِيلَ أَنْ يَنْطَلِقَ
إِلَى مَقْبَرَةٍ جَمَاعِيَّةٍ فِي قَرْيَةٍ حَدَّدَهَا لَهُ ، وَقَدْ دُفِنَ فِيهَا
عَدَّةٌ آلَافٍ مِنَ النَّاسِ ، أَمَاتَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ، وَبَلَّيَتْ
أَجْسَادُهُمْ ..

وَذَهَبَ حَزْقِيلُ إِلَى هُنَاكَ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ ، وَقَدْ تَفَرَّقَتْ
عِظَامُهُمْ ، تَعَجَّبَ فِي نَفْسِهِ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَى
إِحْيَائِهِمْ ..

وَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ :

– يَا حَزْقِيلُ ، أَتُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ كَيْفَ
أَحْيِيهِمْ ؟

فَقَالَ حَزْقِيلُ :

– نَعَمْ ..

فَأَمَرَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - أَنْ يُنَادِيَ الْعِظَامَ قَائِلًا :

– يَا أَيُّهَا الْعِظَامُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْتَمِعِي ..

فَلَمَّا قَالَ حَزْقِيلُ ذَلِكَ ، أَخَذَتِ الْعِظَامُ تَطِيرُ
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، حَتَّى كَانَتْ أَجْسَادًا مِنْ
عِظَامٍ ..

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى حَزْقِيلَ أَنْ يُنَادِيهَا قَائِلًا :

- يَا أَيُّهَا الْعِظَامُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكْتَسِيَ لَحْمًا

وَدَمًا وَثِيَابًا ..

فَلَمَّا قَالَ حَزْقِيلُ ذَلِكَ ، اكْتَسَتِ الْعِظَامُ لَحْمًا وَدَمًا
وَأَعْصَابًا ، وَاكْتَسَى كُلُّ شَخْصٍ بِالشَّيَابِ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ..

فَأَوْحَى اللَّهُ - نَعَالِي - إِلَى حَزْقِيلَ أَنْ يُنَادِيَ الْأَجْسَادَ
قَائِلًا :

- يَا أَيُّهَا الْأَجْسَادُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومِي ..

فَقَامُوا جَمِيعًا ، وَهُمْ يَقُولُونَ :

- سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ..

وَيُقَالُ إِنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ أَحْيَاءَ ، يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ
كَانُوا مَوْتَى ، وَأَنَّ هَيْئَةَ الْمَوْتِ كَانَتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ ،
وَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَلْبَسُونَ ثَوْبًا إِلَّا عَادَ بِأَلْيَا قَدِيمًا مِثْلَ
الْكُفْرِ ، حَتَّى مَاتُوا لِأَعْمَارِهِمُ الَّتِي كُتِبَتْ لَهُمْ ..

وَبَعْدَ وَفَاةِ حَزْقِيلَ تَرَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَهْدَ اللَّهِ الَّذِي
عَهْدَ إِلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ ، وَعَبَدُوا الْأَوْثَانَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ

إِلَيْهِمْ نَبِيًّا آخِرُهُوَ إِيَّاسُ بْنُ يَاسِي . لِيَجْدُدَ لَهُمْ

مَا نَسَوْهُ مِنَ التَّوْرَةِ . وَيَذَكِّرُهُمْ بِهِ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ كَانَتْ قَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَفَرِّقَةً ،
وَكَانَ يَحْكُمُ كُلًّا مِنْهُمْ مَلِكٌ ، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
يَعْبُدُونَ صَمَا يُقَالُ لَهُ « بَعْل » ..

وَكَانَ إِيَّاسُ مَعَ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُدْعَى
أَحَاب . وَكَانَ هَذَا الْمَلِكُ مُزْمِنًا يَسْمَعُ مِنْ إِيَّاسَ
وَيُصَدِّقُهُ ، وَكَانَ إِيَّاسُ يَنْصَحُهُ وَيُوجِّهُهُ فِي الْمَلِكِ
بِمَا يَرْضَى اللَّهُ تَعَالَى ..

وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ هَذَا الْمَلِكُ لِإِيَّاسَ :

- وَاللَّهِ مَا أَرَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ إِلَّا بَاطِلًا ، وَاللَّهِ مَا أَرَى
فَلَانًا وَفَلَانًا .. (وَأَحَدُ يَعْذُلُهُ مُلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ
يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) إِلَّا عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ فِيهِ
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَعَّمُونَ ، وَمَا يَنْقُصُ دُنْيَاهُمْ
عِبَادَتُهُمْ لَعِيرِ اللَّهِ ، وَمَا نَرَى لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ ..
وَيَقُولُونَ إِنَّ إِيَّاسَ عَصَبٌ عَصِيبًا شَدِيدًا ، وَحَرَجٌ مِنْ

صَحَّةُ هَذَا الْمَلِكِ . الْأَدَى عَبْدُ الْأَوْتَانِ . وَصَنَعَ

مِثْلَ مَا يَصْنَعُونَ

فَقَالَ إِيَّاسُ :

يَا اللَّهُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَبَوْا إِلَّا الْكُفْرَ بِكَ ،
وَالْعِبَادَةَ لغيرِكَ ، فَعَيَّرُوا مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ ..

وَيُقَالُ إِنَّهُ قَدْ دُعِيَ بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنْهُمْ ، فَحَبَسَ اللَّهُ
الْمَطَرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ ، حَتَّى هَلَكَتْ
الْمَاشِيَةُ وَالْذَّوَابُ وَالرَّوْعُ وَالشَّجَرُ ، وَتَعَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
تَعَبًا شَدِيدًا ..

وَيُقَالُ إِنَّ إِيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دُعِيَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ
اسْتَخْفَى عَنْهُمْ شَفَقَةً عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُمْ ..

وَكَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، وَهُمْ جَادُونَ فِي
تَبَحُّثِ عُنْدٍ ، فَيَاذُوا وَحَدُّوا رِيحَ الْخُبْزِ فِي بَيْتٍ ، قَالُوا :
لَقَدْ دَخَلَ إِيَّاسُ هَذَا الْبَيْتِ ، وَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ يُلْقُونَ
الْأَذَى مِنْهُمْ ..

وَدَاتَ لَيْلَةً دَخَلَ إِيَّاسُ بَيْتَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .



لَهَا ابْنٌ يُقَالُ لَهُ الْيَسَعُ ، وَكَانَ الْيَسَعُ شَابًا مَرِيضًا ،
فَدَعَا لَهُ الْيَاسُ فَشَفَى ..

آمَنَ الْيَسَعُ بِالْيَاسِ وَصَدَّقَهُ وَتَبِعَهُ ، فَكَانَ يَذْهَبُ مَعَهُ
حَيْثُمَا ذَهَبَ .. وَكَانَ الْيَاسُ قَدْ صَارَ شَيْخًا كَبِيرًا ..
ثَلَمًا انْتَقَلَ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ ، قَامَ الْيَسَعُ بِأَمْرِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بَعْدَهُ ..

وَعَاشَ الْيَسَعُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ،
حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَعَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ وَعَصْيَانِهِمْ
وَجُحُودِهِمْ لِنِعْمِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَيْهِمْ ..

وَقَدْ ظَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَتَوَارَثُونَ تَابُوتَ الْعَهْدِ ، بِمَا
فِيهِ مِنَ السَّكِينَةِ ، وَمِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ ،
فَكَانُوا لَا يَلْقَاهُمْ عَدُوٌّ ، فَيُقَدِّمُونَ التَّابُوتَ وَيَزْحَفُونَ
بِهِ مَعَهُمْ إِلَّا هَزَمَ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَدُوَّ ..

وَفِي إِحْدَى الْحُرُوبِ ضَاعَ مِنْهُمْ تَابُوتُ الْعَهْدِ ، ضَاعَ
التَّابُوتُ بِمَا يَحْوِي مِنْ آثَارِ دِينِيَّةٍ ، وَبِرَكَّةٍ لِلْيَهُودِ ..

لِيَهُ مِنْهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ ..

وَلَمَّا سَمِعَ إِيلَافُ مَلِكُ الْيَهُودِ الْخَبَرَ

لَتَ عَنْقَهُ وَمَاتَ كَمَا ...



وَسَلَّطَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ يَتَقِمُونَ مِنْهُمْ
وَيَسْتَعْبِدُونَهُمْ وَيَسْتَذِلُّونَهُمْ .. حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ
مُتْلُوتَ مَلِكًا ..

(تَمَّت)



قصص الأنبياء

الكتاب الثاني

داود عليه السلام

(١) متلوت ملكا

المدرس علي القنانه